جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد الخامس والثلاثون | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد الخامس والثلاثون الاثنين 2014/09/15

www.facebook.com/alkataebjareda

حمى داعش تجتاح العالم

صفحة 3

الافتتاحية

استراتيجية غير واضحة

خرج علينا أوباما في ذكرى هجمات ١١ أيلول\ سبتمبر ليعلن عزمه على الاستمرار بما بدأه سلفه جورج بوش من (حرب على الإرهاب)، وأعلن الحرب على تنظيم داعش ونيته مهاجمة التنظيم أينما وجد.

لم يذكر أوباما كافة التفاصيل، وأوضح أن مهمة الولايات المتحدة وحلفائها هي قصف مواقع التنظيم في العراق من الجو، ومساعدة الجيش العراقي على التقدم واستعادة السيطرة على البلاد.

أما في سوريا فلم يوضح أوباما أية تفاصيل بهذا الخصوص، وهنا نتساءل: في حال ضرب تنظيم داعش في سوريا فمن سيملأ الفراغ الناجم عن تراجع التنظيم بعد الضربات؟ هل هو جيش النظام؟ أم الجيش الحر؟ أم أن الحرب ستشتعل بينهما مجدداً وتبقى المنطقة مشتعلة إلى ما شاء الله؟ وما فائدة تلك الضربات للشعب السوري إن لم تكن قادرة على إنهاء المأساة المستمرة منذ سنوات؟

كان على أوباما توضيح استراتيجيته بشكل كامل، وتوضيح فيما إذا كانت هذه الضربات ستعالج السبب الأول الذي أفرز ظاهرة التطرف، وهو نظام بشار الأسد.

ضرب نظام الأسد أو إجباره على التنازل عن الحكم هو الخطوة الأولى اللازمة لضمان نجاح الحرب ضد تنظيم داعش، وإن لم يتم هذا الأمر فلن تكون الضربات كفيلة بإنهائه، بل ستكون كفيلة بزيادة معاناة الشعب السوري، وربما بزيادة عدد المنضوين تحت راية التنظيم.

هيئة التحرير

عفراء هاشم كاتبة مسلسل أم عبدو الحلبية

صفحة 6

من يستطيع إيقاف التمدد؟

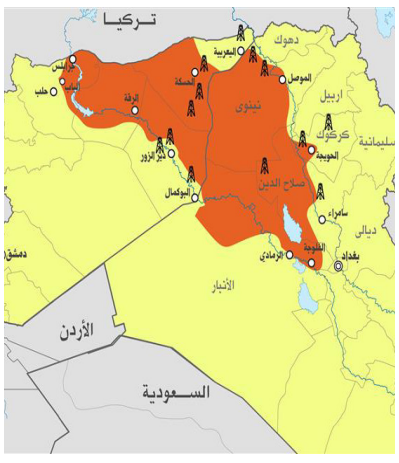

صفحة 8

الماضي حاضر بيننا

صفحة 9

التخطيط الاستراتيجي

جريدة الكتائب

ظهر التخطيط الاستراتيجي كأحدث صورة من صور التخطيط في المنظمات. وأدى هذا النوع من التخطيط إلى تغيير الكيفية التي تخطط بها المنظمات لوضع الاستراتيجيات الخاصة بها وتنفيذها، وأصبحت الإدارة الاستراتيجية أداة أساسية للمنظمات لكي تتعلم وتتطور إذا أرادت صياغة حالة من التميز والاستجابة بطريقة فعالة للتغيرات العالمية الآخذة في التسارع والازدياد.

ويتم استخدام تعبير « الإدارة الاستراتيجية « للتعبير عن ذات المفهوم الذي يعكسه التخطيط الاستراتيجي.

وعلى الرغم من سبق منظمات القطاع الخاص للاضطلاع بهذا النوع من التخطيط، إلا أن التجربة تكشف أهمية وفعالية هذا النوع من التخطيط للمنظمات العامة كذلك.

وتشجع الإدارة الاستراتيجية على أن يتم العمل في المنظمات في ظل مفاهيم اللامركزية والتفويض، وذلك في الإطار الاستراتيجي للتوجيه طويل الأجل.

ما هو التخطيط الاستراتيجي؟

التخطيط الاستراتيجي هو صنع الاختيارات. فهو عملية تهدف لدعم القادة لكي يكونوا على وعي بأهدافهم ووسائلهم.

وبذلك فالتخطيط الاستراتيجي هو أداة إدارية، ولا تستخدم إلا لغرض واحد – مثل بقية الأدوات الإدارية الأخرى – ألا وهو مساعدة المؤسسة في أداء عمل أفضل.

ويمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يساعد المنظمة على أن تركز نظرتها وأولوياتها في الاستجابة للتغيرات الحادثة في البيئة من حولها وأن يضمن أن أفراد المنظمة يعملون باتجاه تحقيق نفس الأهداف.

وبالطبع فالمقصود بكلمة «استراتيجي» هو إضفاء صفة النظرة طويلة الأمد والشمول على التخطيط.

وباختصار، يمكن تعريف التخطيط الاستراتيجي كما يلي:

التخطيط الاستراتيجي هو عملية نظامية توافق من خلالها إحدى المنظمات – ويلتزم بذلك الشركاء الرئيسيون في المنظمة – على الأولويات التي تعتبر ضرورية لتحقيق هدفها، وفي نفس الوقت تستجيب للبيئة المحيطة بها. ويرشد التخطيط الاستراتيجي إلى امتلاك الموارد وتخصيصها باتجاه تحقيق تلك الأولويات.

من هذا التعريف يمكن التركيز على عدة مفاهيم أساسية من أجل توضيح كيفية وضع المنهج الملائم للتخطيط الاستراتيجي، بالإضافة إلى ماهية قيمنا وقناعاتنا باتجاه نجاح عملية التخطيط.

ويمتاز التخطيط الاستراتيجي بعدة خصائص، لعل من أهمها:

- تكون عملية التخطيط استراتيجية لأنها تتضمن اختيار ما هو أفضل استجابة للظروف التي تشكل بيئة ديناميكية، وربما في بعض الأحيان عدائية.
- التخطيط الاستراتيجي هو عملية منتظمة حيث تدعو لاتباع عملية تم هيكلتها كما أنها تعتمد على البيانات.
- التخطيط الاستراتيجي معني بالمستقبل: فهو يتيح لك توجيه المستقبل وإدارته. وبذلك فلا يلزمك أن تظل قابعاً في مكانك إذا تم اتخاذ قرار ما بطريقة خاطئة أو إذا ما لم يتم اتخاذ قرار صائب.

فلربما تتغير الظروف الخارجية من حولك بالكلية.

- التخطيط الاستراتيجي وسيلة للتفكير والتصرف من أجل عمل تغيير معين: فالعقلية الإدارية هي عقلية معنية بتحقيق الأهداف، وبذلك فهي لا تحصر نفسها في التفاصيل.

كما أنها تقبل الالتزام بالتخطيط للمستقبل ولا تكتفي بالانشغال بالوضع الذي تقف فيه حالياً وحسب.

ويعتبر تحويل الإطار الزمني للفرد من الوقت الراهن إلى المستقبل، ثم العودة إلى الوقت الراهن ثانية، ... وهكذا، يعتبر ذلك بمثابة مهارة استراتيجية يمكن تعلمها والتأكيد عليها بالممارسة.

فالعقل الاستراتيجي يتواكب مع التغيير، فهو ينتقل سريعاً من المشكلة إلى وصف العلاج الناجع لها. فهو يسعى للقيام بالتغيير.

- التخطيط الاستراتيجي عملية مستمرة وعائدة: فلا يمكن أن تكون جهود الإدارة الاستراتيجية بمثابة نشاط لفترة زمنية واحدة أو لها بداية ونهاية. بل يجب أن تكون عملية مستمرة تتراكم فيها الخبرات، ويتم تطوير هذه الخبرات من خلالها. ولعل أحد الأسباب الرئيسية التي تفسر استمرارية عملية التخطيط الاستراتيجي هي استجابته للظروف الخارجية التي لا تتوقف أبدا، ومن ثم فيجب أن تظل الخطط والأدوات التي يتم تنفيذ تلك الخطط بها في حالة تعديل وتنقيح مستمر.

- تشكل الإدارة الاستراتيجية إطارا لتوجيه المراحل الأخرى للإدارة: ويتضمن ذلك التوجيه لبعض الوظائف الإدارية، مثل تصميم البرامج، ووضع الموازنات الخاصة بالبرامج، ووضع الهياكل، وتطوير الموارد البشرية، وتقييمها.

كما توفر إرشادات لتوجيه الموارد والمهارات إلى النشاطات ذات الأولوية القصوى – أي أنه يتضمن اختيار أولويات محددة.

- الإدارة الاستراتيجية ليست عملية سهلة الأداء، بل هي عملية صعبة تتطلب بذل المزيد من الجهود: فهي تتطلب بذلك مجهود فكري وكثير من الانضباط والالتزام.

كما أن الرغبة والمهارة مطلوبة لاختيار المسارات الزمنية للأداء بدلاً من الانتظار حتى وقوع الأحداث والأزمات التي تدفعنا إلى اتخاذ رد فعل مواجه بطريقة عقيمة.

وفي العديد من الأحيان، يكون الانتظار – بسبب عدم التأكد مما يجب علينا عمله – سبباً في تأخرنا للغاية عن اتخاذ إجراء فعال أو حتى تحملنا لنتائج سلبية كبيرة.

وبسبب الأهمية الكبيرة التي حظي بها التخطيط الاستراتيجي في الوقت الراهن، نجد أن الكثير من برامج تطوير الذات قد بدأت في تطبيق أساليبه لتحقيق التطوير الفردي والارتقاء المهاري.

حمى داعش تجتاح العالم

بقلم: بشار إدلبي

بدأت هذه الحمى إثر إعدام الصحفي الأمريكي جيمس فولي، ليستشري وباء داعش في أروقة صناع القرار في العالم، زاد في استعارها إعدام صحفي أمريكي آخر، ثم عامل إغاثة بريطاني، ومما فاقم الرعب الغربي المصطنع ربما هو اللكنة البريطانية التي يتحدّث بها منفذ الإعدام، وتواصل الزخم السياسي المرافق لضربات جوية أمريكية ملازمة لتقدم البشمركة ومليشيات شيعية، هذا بالإضافة لوجود قوات وقادة إيرانيين في تلك المعركة، ناهيك عن تسليح أكراد العراق بأسلحة أوربية وأمريكية، وحتى إيرانية، حسب تصريحات البرزاني نفسه.

داعش التي يبلغ عدد مقاتليها ما بين الثلاثون إلى الأربعون ألفاً، حسب تقديرات المخابرات الأمريكية، يُحشد تحالف عالمي لمحاربتها لم نشهد مثيله منذ الحرب على أفغانستان، وتصنف على أنّها أشد الأخطار التي تواجه السلم والأمن العالميين، وتصطف معارضات الدول الغربية إلى جانب حكوماتها في هذه الحرب، وتعقد المؤتمرات لأجلها، أما على أرض الواقع فلا يترجم كل ذلك الحراك إلا بالقليل من الضربات الجوية الأمريكية، والتي يعلم الجميع أنّها لا تكفي لاستئصالها، ولا تزال إلى الآن التصريحات الأمريكية حيالها ضبابية، وحتى المؤتمر المنعقد في باريس مؤخراً لم يقدّم أية آليات عمل واضحة لهذا التحالف العالمي في محاربته لداعش، ولم تخرج الأمور عن إطار العبارات السياسية، والتي تُحمَّل عادة الكثير من التفسيرات، لا يزال يحمل الأمر الكثير من النفاق، فالذي يريد قتل الأفعى يبدأ برأسها ولا يبدد قواه في توجيه كل ضرباته إلى ذيلها، وكذلك في قضية داعش يجب أن يعملوا على إلغاء الأسباب التي أدت إلى ظهورها وتفشيها، ولكنهم ما برحوا يعملون على تكريسها.

في العراق تمّ استبدال حكومة طائفية بأخرى لها نفس المضمون، لكن بغير وجوه، في حين تتحكم الميلشيات الطائفية الشيعية بمعالم المشهد بأوامر إيرانية دون أن تعير أية أهمية للحكومة التي لا تغض الطرف إلا عن إرهاب تلك المليشيات في حين تسمح لكل من أراد من دول العالم إلقاء حجر أو قنبلة على المناطق السنية التي تسيطر عليها داعش.

أما في سورية فقد تباينت قراءات الصحافة الغربية بدايةُ حول إمكانية إشراك نظام الأسد في الحرب على داعش من عدمه، ثم راحت تأتي التأكيدات بعدم إشراكه في هذا الحلف العتيد، لكن لماذا لا يزال يفسر الكثيرون على أنّ ضرب داعش في سورية سيكون ضد مصلحة النظام؟ ألن يتحرك بقواته ودباباته ليحتل المناطق التي ستخليها داعش إثر الغارات الجوية الغربية وهو الأقوى عتاداً على الأرض؟ وبما أنّ الضربات الجوية لن تستهدف قواته، وكذلك لا يوجد سلاح على مستوى جيد لدى فصائل الثوار فلا بد أنّ النظام سوف يكون أكبر الرابحين من ضرب داعش.

هل الولايات المتحدة صادقة في اجتثاث داعش؟ أم أنّها من أكبر الرابحين أيضاً من وجودها؟ فقد عادت لتتصدر مشهد الأحداث في العالم والمنطقة وتقود تحالفاً عالمياً أعادت فيه جميع الدول إلى حظيرتها بعد عدة سنين على سلبية لا بدّ أنّها كانت مقصودة تجاه بعض الأحداث العالمية، فما الذي حدث على أرض سورية والعراق ولا تريده أمريكا؟ ألم تضع حرب أكراد العراق على داعش كردستان العراق أمام آخر خطوات الاستقلال العملي؟ فأصبح كردستان يصدر نفطه عبر تركيا ويبيعه إلى إسرائيل دون الرجوع إلى الحكومة المركزية في بغداد، وتدفقت الأسلحة إلى البشمركة من كل أصقاع الأرض، وأصبح الإقليم على خطوة واحدة من إعلان الاستقلال النظري، والذي مهما بَعُدَ زمانه فإنّه آتٍ لا محالة، في حين تركت داعش لتمزق أوصال العراق وسورية بعدما ضربت الحراك الثوري لسنة العراق حيث يستعد العالم وليس فقط حكومة بغداد وميليشياتها الطائفية لتدمير مناطقهم وإعادتها إلى العصر الحجري، وكل ذلك على سبيل تحصين الأمن والسلم العالميين!!

أما في سورية فكانت داعش على الدوام أكبر الأسباب في تراجع تقدم الثوار واستنزاف قدراتهم، إضافة إلى ما يعانيه الجميع في مناطق سيطرتها.

بالعودة إلى مقال النيويورك تايمز الشهير، والمنشور صيف العالم الماضي، والذي تحدث عن تقسيم المنطقة و وضع الخرائط لهذا التقسيم، يُلاحظ أنّ داعش تسيطر على المنطقة المخصصة للدولة السنية، وتسيطر الحكومة العراقية على منطقة الدولة الشيعية، أما كردستان العراق فقد استقلّ عملياً في الحدود العراقية، في حين تسيطر قوات كردية على مناطق الأكراد في سورية، ويترك للنظام السوري السيطرة على المناطق المخصصة للدول العلوية مع وجود بعض التداخلات هنا وهناك.

في سورية لا نحتاج لدرس جديد لنتيقن من النفاق الأمريكي الذي يُلمس بعضه في تصريحات كيري في باريس مؤخراً عندما ندم على ترك (المعارضة السورية) تقاتل داعش سنتين دون تقديم مساعدة غربية لها، وهو الذي كان يطالب بضرورة إبراز (المعارضة السورية) لموقفها ضد الإرهاب، فقد ظهر على أنّه يعرف كل تفاصيل الأمر، وهذا ما كان يخفى على أحد أصلاً، وهذه المعرفة كان عليها أن لا تقوده لمتابعة تصريحه ذاك عندما تحدث عن فوات الأوان أمام نظام الأسد لمحاربة داعش، وهم على كل حال لا يزالون على نفاقهم المعهود، إذ لا تزال توضع العقبات أمام تسليح المعارضة السورية وإن أتت بعض الأخبار عن رغبة أمريكية في وضع خطة لتدريب فصائل منها في بلد ثالث ومن ثم تسليحها، وذلك في سبيل محاربة داعش، تلك الخطة ستستغرق بعد موعد بدئها الغير معلوم حوالي سنة، فهل سيُسمح لتلك الفصائل بمقاتلة النظام أو استخدام الأسلحة الأمريكية في ذلك؟ وهل سيكفي استخدام أية كميات منها لإسقاط النظام؟ لا بدّ أنّهم سيدرسون كميات تلك الأسلحة بكل دقة.

يعتمد سير الأحداث في الحرب الأمريكية العالمية على داعش على ما تريده في سوريا والعراق، فإن كان التقسيم هو الغاية فستحرص على إبقاء داعش مع الحد من قدراتها في المرحلة الراهنة، لتعود وتظهر من جديد هنا وهناك بتفجيرات وزعزعة وما إلى هنالك، ليبقى الوضع على ما هو عليه بين كثير مدٍّ وجزر، فالتقسيم في كل العالم دائماً ما أتى عقب حروب طالت أو قصرت مدتها لتفضي في النهاية إلى تقاسم الدولة الأم بين الأطراف المتحاربة، ففي القرن الواحد والعشرين لن تُقدِم الولايات المتحدة على احتلال سورية والعراق وتقسيمهما كما كان يُفعل حتى بدايات القرن العشرين، يجب أن لا نركن إلى سذاجتنا ونستبعد خيار التقسيم، وعلى كل حال ماذا بيدنا لنفعله؟

الثوار يسيطرون على معظم محافظة القنيطرة
والمعارك العنيفة مستمرة في حي جوبر

جريدة الكتائب

استطاع الثوار تحقيق انتصارات في جنوب البلاد وسيطروا على مناطق واسعة من محافظة القنيطرة، في حين استمرت المعارك العنيفة في حي جوبر بالعاصمة دمشق. ومن ناحية أخرى خسر الثوار عدة بلدات في ريف حماه الشمالي، واستمرت المعارك في حلب وادلب وحمص.

في **دمشق** واصلت كتائب الثوار تقدمها على جبهة حي الدخانية في العاصمة دمشق، حيث تمكنت من السيطرة على عدة نقاط جديدة في محيط الحي من جهة منطقة الدويلعة. وشن الثوار هجمات خاطفة على عدة مناطق في الدخانية تمكنوا فيها من السيطرة على الحي بالكامل، بعد اشتباكات مع قوات النظام أسفرت عن مقتل عدد من عناصره، إضافة إلى تدمير دبابة وإعطاب اثنتين. كما دارت اشتباكات عنيفة على جبهات طيبة والمناشر وحاجز عارفة في حي جوبر بدمشق، وشن الطيران الحربي غارات جوية على حي جوبر وصفت بالأشرس وغير المسبوقة، بالإضافة إلى قصف غير مسبوق بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة، وتمكن الثوار من صد محاولات تسلل جديدة من قبل قوات النظام لاقتحام الحي.
ودارت اشتباكات بين الثوار وقوات النظام في بلدة فليطة بريف دمشق، مما أسفر عن مقتل أربعة عناصر من النظام.
وشنت طائرات النظام غارات جوية على مدن وبلدات حتيتة الجرش ودير العصافير وعين ترما وكفربطنا وعربين ودوما وحرستا وسقبا، كما قصف الطيران الحربي بصواريخ أرض-أرض مزارع بلدة المليحة الشمالية الواصلة إلى بلدة جسرين، وألقى الطيران المروحي ثمانية براميل على بلدة خان الشيح ومثلها على مدينة الزبداني وأربعة براميل على دير مقرن في وادي بردى. تزامن ذلك مع قصف مدفعي عنيف على عدة بلدات في الغوطة الشرقية بقذائف الهاون والمدفعية والدبابات.

وفي **حلب** تواصلت الاشتباكات بين الثوار وقوات النظام، حيث قتل أربعة عناصر من قوات النظام في اشتباكات مع الثوار في حي سليمان الحلبي بالمدينة. وشهدت جبهة حي كرم الجبل في مدينة حلب اشتباكات عنيفة، حيث حاولت قوات النظام التقدم داخل الحي دون أن تنجح بذلك، كما جرت اشتباكات متقطعة في محيط السجن المركزي وحي كرم الطراب. ودارت اشتباكات بين الثوار وقوات النظام على أطراف حي الشيخ مقصود.
وتعرضت ضاحية الليرمون لقصف مكثف لفترات طويلة من قبل قوات النظام بمختلف أنواع الأسلحة، وذلك بسبب قربها من مبنى المخابرات الجوية الذي تدور حوله معارك عنيفة بين الثوار وقوات النظام. كما قصف طيران النظام بالبراميل المتفجرة مدينة الباب في الشمال الشرقي من ريف حلب. وتعرضت بلدات حيان وحريتان وكفر حمرة وعندان في الريف الشمالي للمحافظة لغارات جوية.
وسيطر الجيش الحر على قريتي الحصية والوردية بريف حلب الشمالي، وذلك بعد اشتباكات عنيفة مع تنظيم الدولة الإسلامية، قُتل على إثرها ثلاثة قناصين وأُسر اثنان تابعان للتنظيم.

وفي **ادلب** قصف الطيران الحربي سوقاً شعبية في مدينة جَرْجَناز مما أدى لسقوط شهداء وجرحى، كما شنَّ الطيران الحربي غارات على بلدتي الرفة والهبيط في المحافظة نفسها. ودمر الثوار مروحية عسكرية بمطار أبو الظهور العسكري في ريف إدلب الشرقي أثناء هبوطها لتزويد جيش النظام داخل المطار بالمؤن والذخيرة، وأدى استهدافها بصاروخ «كورنيت» لانفجارها ومقتل طاقمها وجميع من بداخلها من ضباط وجنود. يشار إلى أن مطار أبو الظهور يشهد حركة للطيران الحربي والمروحي لشن غارات على قرى وبلدات ريف إدلب وحماة، خاصة في محيطه بهدف فك الحصار المفروض عليه.

وفي **حماه** أعلنت الهيئة الشرعية في حماة «النفير العام على كل الجبهات في ريف المدينة» إثر تقدم قوات النظام. وطالبت الهيئة الشرعية كل الفصائل العسكرية الثورية بالتوجه إلى جبهات القتال في حماة، وصدّ قوات النظام. وكانت قوات النظام قد أعلنت أنها سيطرت على بلدات طيبة الإمام ولويبدة وزور أبو زيد وجسر حلفايا في ريف حماة الشمالي.
وقصف الطيران الحربي قرية الصياد وبلدة كفر زيتا بريف حماه، في حين استهدف الثوار بصواريخ غراد معاقل جيش النظام ومليشيا جيش الدفاع الوطني في مدينة السقيلبية بريف حماة الغربي.

وفي **حمص** استهدفت قوات النظام حي الوعر بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون، مما أدى لسقوط شهداء ودمار كبير بالأبنية السكنية. كما قصفت بالمدفعية مدينة الرستن في الريف الشمالي. ووقعت اشتباكات بين الثوار وقوات النظام على أطراف قرية جبورين بريف حمص الشمالي. كما تجددت اشتباكات على جبهة الهلالية.

وفي **درعا** دمر الثوار دبابة لقوات النظام قرب الحاجز الغربي في بلدة الحارّة بريف المحافظة. ووقعت اشتباكات عنيفة على الجبهة الشرقية لمدينة نوى، كما قصف الطيران الحربي بلدة مزيريب وقرية الأشعري. واستهدفت البراميل مناطق في درعا، بينها مدينة داعل، مما أدى إلى تدمير مستشفى بها وإصابة عدد من العاملين فيه.

ويقترب الثوار من بسط سيطرتهم على كامل محافظة القنيطرة جنوبي غربي سوريا على الحدود مع الجولان المحتل، وخاصة بعد المعارك الأخيرة التي سيطروا فيها على معبر القنيطرة مع الجولان والمدينة المهدمة ومنطقة نبع الصخر وعدة سرايا وتلال عسكرية محيطة بها. ويسيطر الثوار الآن على أكثر من ثمانين بالمائة من مجمل المحافظة. وتجددت المعارك الضارية في ريف القنيطرة الجنوبي حيث تحاول قوات النظام استعادة السيطرة على بعض البلدات القريبة من خط وقف إطلاق النار في الجولان المحتل.

وفي **دير الزور** استشهد ثمانية مدنيين وجرح آخرون -بينهم نساء وأطفال- جراء غارة شنتها طائرات النظام على مدينة العشارة شرق المدينة. كما استشهد طفل وجرح آخرون في غارة على مركز لتوزيع الخبز داخل حي يسيطر عليه تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة دير الزور.

وفي **الرقة** استشهد أكثر من ٥٠ شخصاً في قصف للطيران الحربي على المدينة، وسقط معظم الشهداء في مجزرة فرن الأندلس بشارع تل أبيض أثناء وقوفهم لشراء الخبز.
وتخضع مدينة الرقة لسيطرة لتنظيم الدولة الإسلامية منذ ما يقارب العام، وتعد أول محافظة خرجت عن سيطرت النظام بالكامل، إذ شهدت المحافظة بعضاً من أشهر المعارك الشرسة بين مقاتلي الدولة وقوات النظام، حيث استطاعوا مقاتلو الدولة السيطرة على الفرقة ١٧ واللواء ٩٣ ومطار الطبقة العسكري الذي كان يعد آخر معقل للنظام في محافظة الرقة.

منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تؤكد استخدام أسلحة كيميائية بسوريا مجدداً

قالت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إن مفتشيها عثروا على «أدلة دامغة» على استخدام غاز الكلور سلاحاً بطريقة ممنهجة ومتكررة في شمال سوريا هذا العام، مؤكدة أن بعثتها لتقصي الحقائق قامت بجمع عدد كبير من الوثائق والشهادات والتسجيلات. وأكدت المنظمة في تقرير لفريق تقصي الحقائق التابع لها أنها رصدت «تراجعاً ملحوظا» في الهجمات بغاز الكلور منذ مايو/أيار الماضي، لكن حدثت «مجموعة من المزاعم الجديدة بوقوع هجمات في أغسطس/آب». وذكرت أن فريقها خلص «وبدرجة عالية من اليقين إلى أن الكلور -سواء في صورته النقية أو ممزوجاً- هو المادة الكيميائية السامة المستخدمة» في الهجمات الأخيرة، وقال المتحدث باسم المنظمة مايكل لوهان إنه سيتم التحقيق في المزاعم الجديدة.

وأضاف تقرير المنظمة -التي تتخذ من لاهاي مقرا لها- أن الكلور استخدم في هجمات على قرى تلمنس والتمانعة وكفر زيتا، وجميعها في شمال سوريا، وقد قام فريق تقصي الحقائق بمقابلة ضحايا وأطباء وشهود عيان على تلك الهجمات وأجروا تحليلا لوثائق من بينها تسجيلات فيديو وسجلات طبية.

أحرار الشام تعين قائداً جديداً بعد اغتيال قائد الحركة

عينت حركة أحرار الشام قائدا عاما للحركة خلفا لحسان عبود الذي قتل في تفجير استهدف اجتماعا لقياديين بالحركة في ريف إدلب. وقالت الحركة في بيان نشر على الإنترنت صادر عن اجتماع طارئ لمجلس الشورى إنها عينت هاشم الشيخ (أبو جابر) أميرا للحركة وقائداً عاما لها، وأبو صالح طحان قائداً عسكرياً. وشددت الحركة في بيانها على أنها «مستمرة في طريق الحق، ولن يزيدها هذا الحادث إلا مزيداً من التصميم لتحرير البلاد، ومقاتلة طواغيت الداخل، وأولئك الذين ارتهنوا للخارج».

واغتيل قائد حركة أحرار الشام حسان عبود -الملقب بأبي عبد الله الحموي- وقادة آخرين في انفجار غامض استهدف اجتماعا لقياديين في الحركة بريف إدلب.

الولايات المتحدة تعلن تحالف ٤٠ دولة ضد تنظيم الدولة

قالت الإدارة الأميركية إن أكثر من أربعين دولة انضمت إلى التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية، في حين توجه وزير الخارجية جون كيري إلى الشرق الأوسط لمواصلة بناء تحالف دولي لمواجهة مقاتلي التنظيم. وقالت الناطقة باسم الخارجية الأميركية جنفير بساكي إن أكثر من أربعين دولة ستشارك بشكل أو بآخر في هذا التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية الذي سيطر على مناطق في العراق وسوريا. وأضافت أن هدف التحالف الدولي الذي تحاول الولايات المتحدة منذ عدة أيام تشكيله «هو التنسيق في مواجهة التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية».

جوبر مركز استهداف بشار الأسد وغازاته السامة

قصفت قوات النظام حي جوبر بالعاصمة دمشق بالغازات السامة للمرة الرابعة، ما أدى إلى إصابة العشرات بحالات اختناق. لتسجل ٣٠ حالة اختناق وضيق في التنفس واحمرار في العينين ودوران حيث رجح أطباء أن تكون تلك الغازات مادة الكلورين، و يشار إلى أن هذه المرة الرابعة التي يتعرض فيها حي جوبر الدمشقي للاستهداف بالغازات السامة منذ تم الإعلان عن سحب ترسانة السلاح الكيماوي وتدميرها من قبل الدول الغربية. وتأتي عملية القصف بعدما فشلت قوات الأسد في تحقيق أي تقدم يذكر على جبهة جوبر خلال حملتها العسكرية لاستعادة المناطق التي سيطر عليها الثوار مؤخراً، وخاصة حاجز عارفة القريب من ساحة العباسيين في دمشق. واستهداف حي جوبر جاء بعد تمكن الثوار من إعادة السيطرة على نقطتين في منطقة المناشر بعد اشتباكات مع قوات الأسد على عدة محاور من الحي، حيث كانت الأخيرة سيطرت عليها خلال الأيام الماضية، تزامن ذلك مع معارك كر وفر في محور المدرسة الصناعية وحاجز عارفة.

العميد الركن زاهر الساكت يتولى قيادة المجلس العسكري بحلب

أعلن المجلس العسكري الثوري في مدينة حلب وسط البلاد عن تعيين العميد الركن المجاز «زاهر الساكت» قائداً للمجلس الثوري خلفاً للعقيد عبد السلام حميدي، وذلك بعد التشاور مع الفصائل العسكرية المنضوية تحت راية المجلس والعاملة على الأرض. وفي شريط فيديو مصور بثته الصفحة الرسمية للمجلس العسكري الثوري على مواقع التواصل الاجتماعي، وضحت فيه أن تعيين العميد الركن الساكت جاء حسب ما تقتضيه المصلحة العامة للثورة السورية، وبسبب الظروف الصحية التي يعاني منها العقيد حميدي، وبعد عمليات التشاور فيما بين الألوية العاملة على الأرض. وفي رسالة موجهة من العقيد حميدي إلى القائد الجديد للمجلس العسكري الثوري تحدث العقيد قائلاً نرحب بسيادة العميد الساكت، ونقول له أعانك الله على هذه المرحلة، حتى نستفاد من خبراته في المعارك خلال الفترة القادمة في مدينة حلب.

وبدوره العميد الساكت أثنى على العقيد الحميدي وعلى قيادته للمجلس خلال الفترة السابقة، ونعاهدكم أمام الله على الاستمرار بهذه الخطوة، ووحدة الصف وبفضل دعواتكم نعدكن بتحقيق النصر إن شاء الله.

وحدات حماية الشعب الكردية "YPG" ترتكب مجزرة بحق ٤٢ مدني في الحسكة

قامت وحدات حماية الشعب الكردية "YPG" بارتكاب مجزرة جديدة راح ضحيتها ٤٢ مدني معظمهم من النساء والأطفال في قرية تل حميس في ريف الحسكة الجنوبي . وقد اقتحم عناصر من وحدات حماية العشب الكردية " YPG" قرية تل خليل التي تقع شمال قرية تل حميس وتبعد ١٨ كم جنوب القامشلي وأعدمت ميدانياً ٩ أشخاص من المدنيين، ليتم بعد ذلك اقتحام قرية الحاجية وإعدام ما يقارب ٣٣ شخصاً معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، ومن بين الأسر التي تم إعدامها عائلة تم استهداف منزلهم بقذائف "RPG" . وكان جميع الضحايا من المدنيين الذين لا ينتمون لأي تنظيم عسكري أو فصيل مسلح مؤيد كان أم معارض، وهم ليسوا إلا مزارعين يسكنون هذه القرى .وهذه ليست المجزرة الأولى التي ترتكبها الوحدات الكردية فهي إضافة لمجازر استهدفت الغالبية العربية فقد سبق هذه المجزرة مجزرتي تل براك التي راح ضحيتها أكثر من ٦٠ قتيلا ومجازر في ريف رأس العين ذهب ضحيتها عشرات الضحايا.

سوريا تخسر ثلاثة عقود من التنمية البشرية

أصدرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «إسكوا» تقريراً حول الآثار المدمرة التي خلفتها ثلاث سنوات من الحرب الأهلية في سوريا على أهداف التنمية البشرية. ويقول التقرير إن سوريا تراجعت نحو ثلاثة عقود من التنمية البشرية بسبب الأحداث التي شهدتها البلاد في السنوات الثلاث الأخيرة. ويقول تقرير الإسكوا (ومقرها بيروت) إن ٤٥ ٪ من الشعب السوري يعيشون تحت خط الفقر مقارنة مع ١٢٪ قبل الحرب ونسبة البطالة وصلت إلى ٥٠٪ بعد أن كانت ٨٪ قبل الحرب. ويعاني الآن نحو ٤ مليون سوري من الفقر المدقع أي بنسبة ١٨٪ من السكان. وكانت سوريا قد استطاعت أن تنقل أعداداً كبيرة من تحت خط الفقر فقد انخفضت نسبة من يعيشون على ١,٢٥ دولار في اليوم من ٧,٩٪ عام ١٩٩٧ إلى ٠,٢ عام ٢٠١٠. ويقول عبد الدردري، الخبير الاقتصادي بالإسكوا، إن سوريا كانت من بين الدول القليلة التي تجاوزت الأهداف الألفية للتنمية التي حددتها الأمم المتحدة لدول العالم أثناء قمة الألفية عام ٢٠٠٠ ومنحت الدول ١٥ سنة لتحقيق تلك الأهداف. أما اليوم فسوريا لا تتقدم إلا على الصومال في تحقيق تلك الأهداف. ويضيف «في ثلاث سنوات فقط خسرت البلاد أكثر من ثلاثة عقود من التنمية. لقد مرت البلاد في انحدار وتدهور سريعين لدرجة أنني أستطيع أن أقول وبكل ثقة إن سوريا غير قادرة الآن على تحقيق أي هدف من أهداف الألفية للتنمية مع نهاية عام ٢٠١٥. ويذكر التقرير أن الإنتاج الإجمالي المحلي قد تراجع من ٦٠ مليار دولار عام ٢٠١٠ إلى ٥٦ مليار عام ٢٠١١ إلى ٤٠ مليار عام ٢٠١٢ ليصل إلى ٣٣ مليار عام ٢٠١٣. كما وصلت نسبة التضخم خلال ٢٠١٢-٢٠١٣ إلى ٩٨,٦٪ بينما ارتفعت الأسعار بنسبة ١٧٣٪ في نفس الفترة بعد انخفاض قيمة الليرة السورية مقارنة بالعملات الأجنبية. ويقدر التقرير إجمال الخسائر التي شهدها الاقتصاد السوري ب ١٣٩,٧٧ مليار دولار تحمل القطاع الخاص ما قيمته ٩٥,٩٧ مليار بنسبة ٦٨,٧٪ بينما تحمل القطاع الحكومي ما قيمته ٤٣,٨ مليار دولار. وبالنسبة للتعليم فقد انخفضت نسبة الالتحاق بالمدارس من ٩٨,٤٪ عام ٢٠١١ إلى ٧٠٪ عام ٢٠١٣ وكانت أعلى نسبة من الانقطاع عن الدراسة بين بنات المدارس الثانوية والتعليم العالي. ويتوقع التقرير أن ٩٠٪ من الشعب السوري سيصبحون فقراء إذا ما استمرت الأزمة الحالية لنهاية عام ٢٠١٥.

بعد ثلاثة أشهر من العمل.. مبادرة «سيف حلب لأهل الشام» تجتمع لـ «التقييم»

عقد اجتماع هو الأول لمبادرة «سيف حلب لأهل الشام» وبعد ثلاثة أشهر من العمل المتواصل لتلك المبادرة، للوقوف على ما أنجزته خلال تلك الفترة. وأكد الصحفي «عقيل حسين» أنّ المبادرة «ابتدأت بلجنة حصلت على تعهدات من الفصائل والمؤسسات العسكرية بالعمل الجدي التصدي للخطر المحدق بمدينة حلب، وحضرت اجتماعاً لهذه الفصائل في غرفة عمليات أهل الشام وكانت شاهدة ما أقره كل طرف من أعداد وأسلحة وذخيرة وتوزيعها على جبهات حلب وريفها». وأضاف «حسين» أن لجنة المبادرة العامة «كانت تقوم بمتابعة التزام الفصائل والمؤسسات العسكرية بما تعهدت به، ولعبت دور المراقب وصلة الوصل بين مختلف جبهات العسكرية لترتيب أمور الجبهات المتوترة إلى أن استقر الوضع فيها».

ونوّه «حسين» إلى أن «عمل المبادرة كان في شهر رمضان، وكانت الظروف صعبة من ناحية الإطعام، حيث بذلت المبادرة جهوداً كبيرة لتلبية متطلبات الجبهات التي أخذت المبادرة على عاتقها العمل فيها وكانت ساعات العمل تمتد إلى ما لا يقل عن ١٦ ساعة يومياً. وأكد عقيل على أن الاجتماع اليوم هو لمعرفة ما قامت به المبادة خلال الفترة التي وضعت له وما هي مدة استمرار المبادرة في عملها بالأيام القادمة من أي لجنة وفريق جديد آخر سوف يستلم المبادرة، وعلى أن ما قامت به المبادرة ورغم الجهود الكبير الذي بذل، إلا أنه لا يعدو أن يكون مجرد تحريك للمياه الراكدة على صعيد العلاقة بين جناحي الثورة العسكري والمدني التي يجب أن تستمر تحت أي صيغة أو شكل. من جهته أكد مهند غباش العضو في المبادرة أنّ «الترتيب لهذه المبادرة تزامن مع الفعاليات قبل إطلاقها والمساهمة العملية في حل المشكلات المبادرة بعد انطلاقها بالتعاون مع مختلف المؤسسات المشاركة في المبادرة أو التي التحقت بها فيما بعد. وأوضح غباش على أن «المشكلات التي واجهت لجنة المبادرة هي عدم إيفاء العديد من المؤسسات المدينة والعسكرية بالتزامها التي تعهدت بها قبل انطلاق المبادرة وعدم توفر كتلة مالية ثابتة تتيح واضحة لعمل المبادرة وتوفر الكوادر البشرية بشكل ثابت ومنتظم، وكانت المشاكل والخلافات الخاصة بين المؤسسات الأمر الذي انعكس على عمل المبادرة».

عفراء هاشم

كاتبة مسلسل أم عبدو الحلبية

حوار وإعداد : عبد الرزاق زقزوق

عفراء هاشم كشابة حلبية مبدعة، وهي كاتبة مسلسل أم عبدو الحلبية الذي عرض في شهر رمضان، والذي كان له صدى طيب في الشارع السوري. جريدة الكتائب التقت عفراء وكان لنا معها الحوار التالي:

كيف بدأت فكرة مسلسل أم عبدو؟

بدأت الفكرة في مسرحية كرنفال الثورة التي عرضت في بستان القصر وصلاح الدين، وكانت عبارة عن مقاطع تمثيلية قصيرة (سكتشات)، هنا ظهرت أم عبدو «رشا» في إحدى الفقرات، والتي قدمتها كدعابة. قررت تطوير الفكرة وكتابة مسلسل يسلط الضوء على بعض القضايا.

من ساهم بطرح الأفكار في المسلسل؟

كنت صاحبة معظم الأفكار التي تم طرحها في العمل، لكنني كنت أستشير بعض الأشخاص من حولي وأعمل بنصائحهم، وقدم لي بعضهم أفكاراً استفدت منها في كتابة السيناريو.

ما هي أبرز القضايا التي عالجها المسلسل؟

طرح العمل الكثير من القضايا، ربما كان أهمها فكرة المصالحة التي كان البعض يتكلم عنها في حلب. أيضاً طرح عدة مشاكل يعاني منها المدنيين بشكل عام مثل «الكهرباء ، ماء ، وتعدد الزوجات ...» وغيرها من القضايا الحياتية التي يعيشها المجتمع الحلبي في هذه الأيام.

ما هو الهدف الرئيسي من المسلسل؟

الهدف الرئيسي هو تسليط الضوء على أخطاءنا كثوار من أجل دراستها والمساهمة في معالجتها وتصحيحها، وكنا حريصين على النقد البنّاء وبعيدين كل البعد عن التهجم وشخصنة الأمور.

هل تم توجيه أي انتقاد للأفكار التي تم طرحها في المسلسل؟

كانت نظرة العسكريين والمدنيين إيجابية بشكل عام، وليست سلبية .. الشعب السوري بطبيعته يتقبل النقد، ولكن للأسف لا نستفيد منه من أجل تصحيح الأخطاء.

ما هي أبرز العوائق التي واجهتكم أثناء العمل؟

كان هناك عوائق كثيرة، منها ضيق الوقت، فقد بدأنا بوقت متأخر وكان وقت تصوير المسلسل قصير نسبياً، وكنت أحياناً أكتب حلقة ويتم تصويرها في اليوم التالي، ولكننا استطعنا إنجاز المسلسل قبل شهر رمضان وتم عرضه. كما واجهتنا مشكلة في انتقاء الممثلين، وكان الجهد كبيراً بالنسبة لي أن أقوم بكتابة دور ليمثله طفل معين، ويأتي أهل هذا الطفل أو الطفلة ويقولون نحن لا نريد لأولادنا أن يظهروا في المسلسل، وأضطر أن أغير من ملامح الشخصية.

مسلسل أم عبدو هو أنثوي أكثر منه ذكوري، ونحن لا نملك أطفالاً ذكوراً بارعين في التمثيل، أو أننا لم نكتشفهم بعد، وبسبب هذا الأمر كنت أركز في الكتابة على الجانب الأنثوي.

مسألة أخرى كانت عائقاً كبيراً أمامنا، وهي عدم توفر الدعم، أعلم أنه من غير الصحيح أن أذكر مثل هكذا أمور، ولكن أحياناً كنا نأخذ الأطفال من الصباح حتى الليل وندفع كافة التكاليف بما فيها ثمن الطعام من جيوبنا. كان العمل في البداية على نفقتنا الخاصة، إلى أن تعرفنا على شركة فضائيات بكرا أحلى .

هل واجهتم أي صعوبة في تلقين الأطفال أدوارهم؟

لم أجد صعوبة في ذلك، لأن الأطفال أصلاً كانوا معي في فريق عمل المسرحية، و أيضاً في المدرسة، وكنت على تواصل معهم بشكل مباشر، والطفلة «رشا» خصوصاً، لأنها قريبتي فكنت أدربها صباحاً وأعود مساءاً للتدريب، وكان التعامل معهم الأطفال سلساً وممتعاً بشكل عام.

لماذا ذكرت مجزرة عين جالوت في المسلسل؟

الحلقة الأخيرة كانت إهداء إلى شهداء مجزرة عين جالوت، وخصوصاً ريم ونور أزرق. لقد تأثرت كثيراً بالمجزرة فكانت الحلقة الأخيرة إهداءً لشهدائها.

كيف كانت ردة الفعل على العمل بشكل عام؟ وما هو التقييم الذي تعطيه للعمل؟

لم يوجه لي أي انتقاد بشكل خاص. بالعكس رأيت النظرة إيجابية من قبل الثوار للمسلسل. وقد سمعت أن الشبيحة على الحواجز كانوا يتابعون المسلسل، وكان البعض منهم يتابعونه لينتقدوه «شوفوا هدول الثوار عم يتنقدوا حالهم»، طبعاً لأنهم لم يفهموا الهدف الرئيسي من المسلسل.

بشكل عام كان تقييم المسلسل جيداً وحقق الهدف الذي أريده .

هل تعملون على أجزاء أخرى لهذا المسلسل؟

لا أريد أن أعمل على أجزاء أخرى لكن سأطرح أفكار أخرى وأفضل العمل مع أطفال .

هل تم الترويج للعمل في الداخل والخارج؟

الحمد لله كان هدفي هو زرع بسمة على وجه كل شخص موجود في المناطق المحررة.

يهمني بشكل أساسي من هم في الداخل، وبصراحة من هم في الخارج لديهم كهرباء وإنترنت بشكل دائم ويتابعون ما يناسبهم من برامج.

ركزنا على موضوع أن تكون مدة الحلقة قصيرة لتلافي موضوع الكهرباء، وكان هدفنا رسم البسمة على جوه الناس في المناطق المحررة وأن نوصل رسالة لهم بأننا ما زالنا معكم.

ماهي الرسالة التي توجيها للكتاب السوريين المؤيدين للثورة في الخارج؟

أقول لهم: عتبي عليكم كبير. أنا أسمع أن الكثير من الشعراء والكتاب والمبدعين خرجوا من الثورات فأين هم من الثورة السورية؟ قضيتنا لا تصل عبر الأخبار فقط، بل تصل أيضاً عبر الفن.

عن التدخل الأميركي وشرطه الجديد

عمار ديّوب –صحيفة الحياة

انقسم السوريون، سياسيين ومثقفين وعامة الناس، بصدد التدخل الأميركي، بين رفض كامل له، وهم جمهور النظام وبعض المتخوفين مما رأوه في العراق من قبل، والتيارات اليسارية والقومية، والتي قام رفضها على رأي يقول إن الإمبرياليات لا يمكن أن تناصر الشعوب. وهذه التيارات منها داعم للنظام ومنها رافض له ومؤيد للثورة. وهناك تيار آخر ينوس بين رأيين، يقول إن حصل التدخل فليس لنا قدرة على مواجهته، وبالتالي لا داعي لاتخاذ موقف من قضية لم تحصل بعد، وليست مطروحة من الأصل. هذا الرأي، يتجاهل الطبيعة الإمبريالية للدولة الأميركية كدولة مهيمنة عالمياً، ولا يرى النتائج الكارثية في العراق وأفغانستان، ويتحدث بحتمية عن أكلاف لا بد من أن تدفعها الشعوب للتخلص من شموليتها. وهناك رأي آخر دعا إلى استجداء أميركا كي تتدخل، زاعماً أنه من دون ذلك لن تأتي أميركا، وبالتالي لا بد من تهيئة الشروط والعمل من أجل ذلك.

التيار الأخير، برز في شكل رئيسي في أوساط المجلس الوطني والائتلاف لاحقاً، وكان يلي هذه الدعوات، خيبة أمل كبيرة وشعور عارم بالخذلان، ولا سيما حينما انتزعت أميركا الكيماوي الذي قتل به الشعب، بدلاً من قصف النظام، وكذلك حينما كانت تحدث المجازر ذات الصبغة الطائفية وفي لحظات أخرى. هذا التيار راح يصف أميركا وبعد رفضها المتكرر التدخل، بأنها منكفئة عن المنطقة، وهذا صحيح، ولكن انكفاءها كان بادياً منذ اللحظة الأولى للثورة.

ما غاب عن هذا التيار تجاهل الأزمة الاقتصادية في أميركا وأوروبا، والتي تمنعها من التدخل. فبعد النتائج البائسة للحرب في العراق وأفغانستان والكلفة العالية لها، أصبحت الحرب أداة استنزاف للاقتصاد وتفعيل للأزمة وليس أداة مساهمة في الخروج منها. هذه الأزمة، إضافة لضرورات الدفاع عن النفط وإسرائيل كانت الأولية في المنطقة في السياسة الأميركية ولا تزال، وكذلك مسألة مواجهة الصين في الشرق الأقصى. وهنا، من الخطأ أن نغفل السياسة الأميركية إزاء تونس ومصر، والتي لم تكن راغبة بالتغيير، ولكنها كانت مجبرة على الموافقة عليه، وذلك حالما تصبح إمكانية البقاء مستحيلة. ما حدث في مصر واضح الدلالة حيث تم إجبار مبارك على الاستقالة لإيقاف تطور الثورة. وبالتالي فهذا أحد أسباب رفض الأميركيين المستمر للتدخل في سورية.

يمكن سرد أسباب أخرى، تتعلق بسورية، كتدمير بنيتها الاقتصادية وخلخلة العلاقات المجتمعية ودفعها لتكون في حالة حرب مستمرة، وتجميع الجهاديين فيها وتوريط «حزب الله» وإيران وروسيا واستنزافها في معركة خاسرة سلفاً، أو لا خسارة فيها ولا ربح.

شكل تطور «داعش» الذي يشبه «القاعدة» ويفوقه سوءاً، حالة جديدة، فوضع تحت المراقبة وربما تم اختراقه من قبل الاستخبارات الأميركية، ولكن «داعش» كان مفيداً لأميركا في تثبيط الجيش الحر وإجباره على أي حل تعمل من أجله أميركا، وبواسطته يتم تدمير فكرة الثورة الشعبية وكونها قادرة على إسقاط النظام. بالنسبة للأخير كان «داعش» بمثابة حبل النجاة من الثورة والجيش الحر، وكي يقدم نفسه كمحارب ضد الإرهاب لدى الإدارة الأميركية، والاعتراف به مجدداً، وإعادة الاعتماد عليه. وهذا الدور كان قد لعبه النظام أكثر من مرة سابقاً، المرة الأولى كانت حينما كان الأميركيون في العراق، فمد النظام السوري المقاومة بالمساعدة، وكذلك سمح لعناصر من تنظيم «القاعدة» بالعبور إلى سورية. وبخصوص «داعش» سمح النظام له بالتمدّد والتوسع، لا سيما أن كل التصريحات الأميركية كانت تنزع عنه الشرعية، أو في أحسن الأحوال سمح ببقائه مع تشكيل حكومة انتقالية مع المعارضة، وتكون نتيجتها الحد من صلاحياته، والبدء بالتخلص من شكل حضوره الإقليمي والدولي القديم، والمرتبط بمرحلة الحرب الباردة.

«داعش» الذي أعاد تموضعه من جديد في العراق، بعد أن شنّ المالكي الحرب ضد الأنبار، ولاحقاً حالما تم الهجوم على الموصل وبقية المدن ووصولاً على بغداد، كان يتحدد دورها بتدمير الثورة في العراق كما فعل من قبلها الزرقاوي. هذا التحرك الواسع حالما هددت الثورة بغداد، بدأت عرقلته بممارسات من «داعش» عبر تخيير المسيحيين بدفع الجزية أو الأسلمة أو التهجير وقتل منهم أعداد، وكذلك أعلن زعيمه الخلافة، وقاتل الإيزيديين، وكل ذلك لم يكف لإيقافه الثورة، فكان لا بد من التحرك جهة مناطق النفط، وهذا ما أتاح فوراً التدخل الأميركي، بالتالي جاء التدخل الأميركي بسبب شعور أميركا أنها ستخسر الكثير من مصالحها هناك، وحتى شكل التدخل بدأ محدوداً وسيظل كذلك.

تميل التحليلات الآن إلى القول إن معركة العراق ستمتد إلى سورية. فـ «داعش» في سورية هو نفسه في العراق؟ ولكن، هل سيتم ذلك بالتوافق مع النظام؟ أم مع الجيش الحر؟ أو مع النظام والجيش الحر معاً؟ إن هذا التدخل وقياساً بما حدث في العراق سيكون بالضرورة مشروطاً بحلٍّ سياسيٍّ. أي سيكون هناك مؤتمر جديد شبيه بما حدث في جنيف. إذاً، لن يحصل تدخل أميركي كما تم من قبل في العراق وفي أفغانستان، والممكن الوحيد، كما تم في ليبيا وفي العراق أخيراً، أي تدخل محدود، وحينما تتهدد المصالح الأميركية.

وفي حال صحت فكرتنا حول التدخل، فإن على المعارضة، تأهيل نفسها للتساكن مع النظام، ربما هذا ما سيكون شرط التدخل الأميركي ومحاربة «داعش». لكن، هل المعارضة

عنصرية البلَهاء

زياد ماجد – NOW

قد لا يكون جميع العنصريّين بُلَهاء. لكن العنصريّة نفسَها في ما يذهب إليه معتنقوها من كراهية للآخرين ومن ادّعاء تفوّق جماعاتي عليهم هي البلاهة بعينها.

وهي، فوق ذلك، مدعاة توزيع مهامٍ بَلهاء وساقطة على أتباعها. فسياسيّوها يصرّحون بوحيٍ منها وبادّعاءات ومصطلحات حقد وازدراء معمّمة تفرضها. والرعاع ينتشرون كعصابات في الشوارع ويعتدون عشوائياً على من يندرج ضمن استهدافاتها. والكتّاب من أهلها يحاولون تبريرها واعتبار مؤدّياتها الميدانية ردود أفعال غاضبة على ما أقدم عليه ضحاياها ومن يشبههم في اعتداءات سابقة.

هكذا، تتحوّل العنصرية الى ماكينة تختلط في مستويات عملها شرائح المنتمين إليها وتتكامل مهامهم.

وهكذا تتحوّل البلاهة المقرونة بالحقد الى مذهب عام يشكّل عنصر التماسك للشرائح المختلفة. ثمّ تتسلّل منه لغة وأمثلة ومقارنات وأحكام يتداولها من هم على ضفاف العنصرية وعياً وبلا وعي.

على أنّ أسوأ ما قد تُنتجه العنصرية هو تحويل مقولات ووقائع الى مواد نقاشٍ تحجب المواد الفعلية اللازم نقاشها. فأن يصير الحديث محصوراً باستنكار أو تأييد سلوك شبّان يهاجمون لاجئين في الشوارع لخرقهم «الحظر على تجوّلهم ليلاً»، وأن يقال إن ضرب عمّالٍ هو ردّ على ذبح «داعش» لجندي لبناني أسير، فالأمر خطير لأنّه يغيّب عن عمدٍ القضايا التي يُفترض باللبنانيّين (والسوريّين) التباحث فيها.

من هذه القضايا مثلاً، أن مبدأ حظر التجوّل على مجموعة من البشر هو في ذاته اعتداء عليها وتمييز ضدّها يجب التصدّي له قانونياً ومقاضاة المجالس البلدية والسياسيّين الذين اعتمدوه؛ ومنها أن الاعتداءات الجماعية على أفراد لمجرّد انتمائهم الوطني أو الإثني أو الديني (أو غير ذلك) هو سلوك إجرامي ينبغي إنزال أشدّ العقاب بمُرتكبيه بمعزل عن أي مُلابسات أو ظروف؛ ومنها أيضاً أن القول بالانتقام من «داعش» عبر مهاجمة سوريّين في لبنان هو قول محمّل بالخبث السياسي والمذهبي عند البعض وبفائض البلاهة عند البعض الآخر. فما معنى اعتبار «داعش» سوريّة الانتماء أصلاً؟ وما معنى القول إن في ضرب عمّال ولاجئين ردّاً على جرائمها؟ ومِن مصلحة مَن تناسي أن «داعش» قبل اعتدائها على القوى الأمنية والعسكرية اللبنانية قتلت أكثر من ستّة آلاف سوري (بينهم ما يزيد على الأربعة آلاف مقاتل من الجيش الحرّ والفصائل الإسلامية وأكثر من ٥٠٠ رجل من عشيرة الشعيطات – وجميع هؤلاء بالمناسبة مسلمون سنّة)،

وأنّها قبل خطفها جنوداً لبنانيّين خطفت مئات الناشطين السوريّين المعارضين للنظام في الرّقة وحلب وغيرهما.

تحويل الأنظار عن هذه القضايا والسعي الى إلصاق صفة «الداعشية» باللاجئين والعمّال السوريّين في لبنان لتبرير الاعتداء عليهم، هو إذن مزيج من مفاعيل «عنصرية البُلَهاء» وسياسات حزب الله وحلفائه مِمّن يبحثون عن تبريراتٍ لاستمرار توافد آلاف مقاتلي الحزب الى سوريا لنُصرة النظام الفاشي فيها (وتوافدهم بدأ قبل ولادة الوحش «الداعشي»).

والواجب في مقابل ما يجري هو تنظيم حملات مدنية وإعلامية مضادة، ليس دفاعاً عن اللاجئين والعمّال السوريّين فحسب، بل أيضاً عمّا تبقّى من قانون وحقوق إنسان في لبنان، وعن لبنان نفسه...

من يستطيع إيقاف التمدد؟

بقلم: فاضل الحمصي

استمر تمدد تنظيم الدولة الإسلامية، وبات كابوساً حقيقياً لجميع الأطراف في المنطقة، بما فيها النظامين السوري والعراقي وأنظمة أخرى في المنطقة، بالإضافة للجيش الحر وقوات البشمركة، وتجاوز التنظيم مرحلة التمدد الجغرافي ليدخل مرحلة التمدد الفكري، فعلى الرغم من فساد فكره ومغالاته في تطبيق الشرع الإسلامي، إلى درجة الابتعاد عنه، إلا أن التنظيم ما زال يجتذب عدداً كبيراً من المتطوعين في صفوفه، وما زلنا نرى البيعات له تتوالى من أشخاص مختلفي الثقافة والانتماء ومكان النشأة، ولا نريد هنا الخوض في ثقافة هؤلاء أو درجة تعليمهم أو مدى فهمهم لما يجري في المنطقة بشكل عام.

كان من أبرز وسائل التنظيم في فرض نفسه رقماً صعباً في المنطقة هي سياسته الإعلامية، فعلى الرغم من منهجه الدموي العديم الإنسانية، إلا أن مشاهد الرؤوس المقطوعة والذبح بالسكاكين حققت للتنظيم الشيء الكثير بما يخدم سياسته، فبات اسمه يسبقه إلى المعارك، فما إن يسمع المقاتلون أو الجنود عن اقتراب التنظيم حتى يتبادر إلى أذهانهم صور الرؤوس المقطوعة، ويتخيلون رؤوس رفاقهم تتدحرج على الأرض تحت أقدام أفراد التنظيم. خلال اقتحام الفرقة ١٧ في الرقة، ذهل المراقبون من سرعة سقوطها خلال ليلة واحدة من بدء الاقتحام، حتى بدأ كثيرون بالاعتقاد أن النظام قد قام بتسليمها، وصحيح أن الفرقة بقيت دون إمداد، لكن أيضاً عندما بدأ الاقتحام سرى الرعب في صفوف جيش النظام، ولم يفكر عناصره بالمقاومة أبداً، بل كان همهم الوحيد هو الهرب والبحث عن ملاذ آمن. وهنا نتساءل، إذا كان التنظيم قد حقق كل هذه الهيبة والرعب في نفوس خصومه، وإذا كانت إمكانياته العسكرية والمادية تكفيه للقتال سنوات وسنوات، فمن الذي يستطيع أن يوقف تقدمه وتمدده قبل أن يبتلع المنطقة بأكملها؟

شعرت الولايات المتحدة بخطر التنظيمات الجهادية المتنامي في المنطقة مبكراً، وأعلن قائد جيشها منتصف العام ٢٠١٢ أن الولايات المتحدة قد تنفذ غارات بطائرات دون طيار على مواقع التنظيمات الجهادية في سوريا، لكنها لم تتحرك حينها، وساهم صمتها وعدم دعمها للجيش السوري الحر بتمدد التنظيم وازدياد قوته.

بدأت الولايات المتحدة بقصف مواقع داعش في العراق، وقد تنفذ هجمات في سوريا، لكن الجميع يعتقد أن الضربات الجوية غير قادرة وحدها على هزيمة التنظيم، وبدون قوة برية فهزيمته أمر مستحيل، فقد يتضرر وتتأثر قوته العسكرية نوعاً ما، وقد يفقد بعض المواقع، لكنه سيكون قادراً على النهوض باستمرار، خصوصاً أن هذه الضربات ستثبت المبدأ الذي يدّعيه عناصر التنظيم دائماً وهو (مظلومية الدولة الإسلامية)، وقد تساهم الضربات الأمريكية في انضمام متطوعين جدد باستمرار إلى صفوف التنظيم.

قد تتحالف الولايات المتحدة مع جيش النظام لمحاربة تنظيم الدولة، لكنه بعقيدته، التي أثبت أنها إجرامية، وبعد فقدانه للحاضنة الشعبية في معظم أنحاء سوريا، غير قادر على إنهاء تنظيم الدولة، وستكون الهزيمة مصيره، وفي هذه الحالة قد تستمر الضربات الأمريكية سنوات وسنوات دون تحقيق أهدافها بالقضاء على التنظيم في حال الاعتماد على جيش النظام.

الواقع يقول أن الجيش الحر وحده القادر على هزيمة تنظيم الدولة عسكرياً، والتجربة الماضية بداية العام ٢٠١٤ تثبت ذلك، حيث نجح الجيش الحر بتطهير ريف ادلب ومناطق عديدة في ريف حلب من عناصر التنظيم، لكن لابد من تنظيم صفوف الجيش الحر ودعمه عسكرياً إذا كان الهدف إنهاء تنظيم الدولة تماماً، وهذا ما ستعمل عليه الولايات المتحدة في المستقبل القريب، وقد خصصت لهذا المشروع نصف مليار دولار اقتناعاً منها بضرورة تقوية الجيش الحر وفعاليته في مواجهة التنظيمات المتطرفة. وهنا يواجهنا أمر آخر، فنصف عناصر الجيش الحر، وربما أكثر، يرفضون توجيه سلاحهم لمحاربة (داعش) بوجود نظام الأسد، ويرفضون ذلك رفضاً قاطعاً، ويفضلون اعتزال القتال أو الانتقال للقتال على جبهات جيش النظام، واصفين قتال داعش والتقاعس عن محاربة جيش النظام بالخيانة، وأن القتال يجب أن يتم على الجبهتين معاً، معتبرين أن ما يحدث هو (الفتنة التي تجعل الحليم حيران)، والتي توقع الإنسان بالخطأ في ترتيب أولوياته.

إن أي حل عسكري خارجي لإيقاف تمدد تنظيم الدولة الإسلامية وإنهاء سيطرته لابد أن يترافق داخلياً مع حل سياسي أو عسكري يضمن رحيل الأسد وأركان نظامه، وبغير هذا الأمر فالضربات الأمريكية ستكون محدودة الفائدة، وستستمر لفترة طويلة دون أن تساهم في عودة الاستقرار إلى المنطقة.

ماذا بعد اغتيال قيادةِ أحرار الشام؟

أحمد العلي

لا شكَّ أن لاغتيال معظم قيادات حركة أحرار الشام دفعةً واحدةً أثرٌ كبيرٌ على الثورة السورية المباركة، ليس لأن الأحرار فصيلٌ قويٌ من فصائل الجبهة الإسلامية قاتلَ ودافع ورابط في العديد من مناطق سورية وحسب، ولكن لأنه ينذرُ ببدء مرحلة الاغتيالات الجماعية والتصفية المنهجية في الثورة.

لسنا بصدد طرح سيناريوهات تنفيذ العملية، كما أننا لسنا بصدد تخمين فاعلها أيضاً، فالتحليلات كثيرة، والأيام القادمة كفيلة بكشف غالب التفاصيل.

ولكن أن يستهدفَ معظم قياديي الصفين الأول والثاني من حركة أحرار الشام بضربةٍ واحدةٍ يعني إنهاء هذا الفصيل واجتثاثَه من المعادلة السورية ككل، على الرغم من تعيين المهندس هاشم الشيخ (أبو جابر) قائداً عاماً للحركة وتعيين أبو صالح طحان قائداً عسكرياً لها في اليوم التالي لمجزرة القادة، مما أعطى للمتابعين مظهراً متماسكاً للحركة، إلّا أن هذا لن يحميها من مغبةَ الانشقاقات والتبعثر بين الكتائب والتنظيمات

المنتشرة في الربوع السورية، فقد عرف عن هذه الحركة وبشكل خاص أنها في الظاهر تتبع الإيديولوجية السلفية الجهادية، ولكنها في الحقيقة لا تتبع إيديولوجية محددة بالضرورة، فمقاتلوها وأفرادها وحتى قادتها يتدرجون من الفكر الإخواني إلى السلفية الجهادية، ولذلك فإن هذه المجزرة ستتيح الفرصة أمام هذه المجموعات المختلفة التي تضمها الحركة للبحث عمَّن يماثلها فكرياً وعقائدياً للالتجاء له والعمل معه في ظل حالة عدم الاستقرار والضياع التي ستشهدها الحركةُ مرغمةً رغم كل الإجراءاتِ التي يعتقدون أنها ستحول دون ذلك.

وعليه فإننا لن نستغرب في الأيام المقبلة التحاق مجموعاتٍ من الأحرار بإخوة المنهج في تنظيم القاعدة، أي جبهة النصرة لأهل الشام، وفي بيان تعزية القحطاني ما يشير لذلك دون إعلانٍ صريحٍ له، كما أنه لن يفاجئنا مبايعة قسم يسيرٍ منهم - وخصوصاً المتشددين - لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) رغم بعض الأصوات الصادرة عن التنظيم والشامتة بمقتل المرتدين والصحوات على حد تعبيرهم، وهذا ليس غريباً عن الحركة فقد انشقت عنها عدة كتائب في مطلع العام الجاري إبّان بدء المعركة ضد داعش.

لقد أصبح لزاماً على الجميع استشعار مدى حساسية الموقف وتحسس صعوبة الفترة التي تمر بها الثورة السورية، فالطهاةُ كثر والأكلةُ على وشكِ الاحتراق إن لم تتداركها أيادٍ وطنية تقدر الوضع وتنظر إليه بعين الصواب .

الماضي حاضر بيننا

بقلم : أصلان أصلان

لم تخرج الثورة من أجل هذا، ولم نكن نتوقع أن مستوى ثقافة السوريين بهذا الانحطاط!! أين الثورة؟؟ لا أحد يستطيع فعل شيء، إضافة إلى الجملة الشهيرة التي تعتبر نكتة المرحلة «الله يطفيها بنورو»، و»كنا عايشين».

هذه هي الكلمات التي باتت أشبه بالكاسيت اليومي الذي تطلقه الحبال الصوتية، ليخرج إلى العلن من أفواه نشطاء الثورة والناس المنكوبين الضائعين، والذين كانوا يأملون أن يعيشوا حياة أفضل من الحياة التي كان يقدمها بشار الأسد ونظامه في سوريا، وليس في مكان آخر، لأن أهم شعار في ثورة الشعب، والذي تنطلق منه كل الثوابت، هي جملة قالها السوريون جميعاً «يلا ارحل يا بشار».

ارحل، تعني أن يذهب خارج الوطن ونكون الشعب في الداخل، نبني أحلامنا بسورية التي نريدها جميعاً، ومن هنا انطلقت كل الثوابت الثورة، وإن صح التعبير فهذه الجملة هي رأس المبادرة للإطاحة بالنظام والرقي بالوطن والانسان السوري.

لكن هذا ما لم يحدث، فاختلت الثوابت، وبني كل ما أتى بعد المرحلة الوردية على أسس (تمريقات) وأفكار يباح فيها كل شيء لمن يستطيع، على مبدأ شيلة عرب، فكانت بداية الغوص بالخطأ وتحويل الخطأ إلى ثوابت أزاحت كل منطلقات الثورة السورية من الطريق، مما مهد لمرحلة سوداء نعيشها الآن مع بقاء النظام وتحويل سورية إلى كيانات تحكمها أنظمة بدلاً من نظام واحد، وهذا بحكم المنطق أمر طبيعي جداً لأن المفهوم الطبيعي للوضع هو أن الصراع بين النظام الشرير والشعب، الذي يمثل الخير، ومنطقياً فإن الشر يستخدم كافة الأساليب لتحقيق أهدافه، بعكس الخير تماماً، وهنا كانت ثوابت الثورة السورية التي مثلت صوت الحق في البدايات بثوابتها القائمة على الحرية والعدالة والمساواة ورفع الظلم ومد اليد للجميع، فهي تمثل المثالية، على عكس ما أراد بعض الذين دخلوا إلى الثورة وكانت مصلحتهم تقتضي أن يتم استخدام كل الأساليب بحجة إسقاط النظام، وكان هذا سبباً في سقوط أوراق الثوابت وارتفاع أسهم التجار الذين حولوا الثوار إلى موظفين لحسابهم رويداً رويداً، فمن كان يقاتل لأهداف سامية بات يقاتل ليعيل عائلته، ومن كان يخرج على التلفاز ليقول الحقيقة بات مدمناً لنوع من الحياة يجعله يظهر على التلفاز ويجني ما لا يستطيع أن يجنيه لولا الوضع القائم.

كان هذا الامر هو (الباب) الذي حطم كل شيء وأوقع فتات الحطام بيد أناس أفرزتهم الحالة المحسوبة على الثورة مع الأسف، فالثوابت كانت التضحية وإعطاء كل ذي حق حقه وتكافؤ الفرص وبناء المجتمع بيد المبدعين، فتكسّر كل هذا وأصبح استحصال المنصب دهاءً سياسياً ومكسباً شخصياً، فمن ليس له منصب بين السوريين الآن هو عبارة عن (صفر على الشمال)، وبكل تأكيد لا يوجد إنسان يرغب بأن يكون صفراً.

لكن إن فكرنا منطقياً وحللنا هذا الوضع الذي نعيشه الآن، وبعد مرور مراحل الثورة وانتهاء ودفن المرحلة المثالية، والتي كانت بريئة كالأطفال عند الولادة، ورحلت بحرقة في قلوب السورين على طفلتهم الجميلة التي فارقت الحياة، هل يمكن لنا أن نعيد ما مات بعدما ماتت الثوابت ومات من رفع لواءها وضحى في سبيلها؟

منطقياً لا، لا يمكن أبداً إحياء ما مات، لكن يمكننا أن نتذكر تلك المرحلة ونعيد النظر بها، وبهذا الواقع الذي نعيشه الآن، والتفكير بشيء جديد يحطم ثوابت الفساد والفاسدين واللصوص حتى يكون المناخ مناسباً لإنتاج أفكار وأشخاص قادرين على خلق حالة أقرب إلى ما يريده الشعب، فالعودة إلى الثابت السورية ليس أمراً صعباً أبداً، والدليل أن هذا هو الطريق الوحيد للخلاص أنه عندما كانت المثالية هي المتبعة، والتي باتت سخرية الجلسات والاجتماعات، كان النظام على وشك السقوط، لكن عندما جاء العباقرة والأذكياء وأصحاب المناصب، والذين يسخرون من ثوابت الثورة، مع أن الثورة هي التي أنتجتهم، وبدؤوا بتطبيق خططهم، لم يسقط النظام، وبات الأمل بمجرد سقوطه حلماً بعيد المنال وخارج نطاق التفكير بين الناس، ليس هذا فحسب، وإنما تحطم كل المجتمع السوري وتبخرت كل آماله على عكس المرحلة التي كانت ثوابت المثالية الثورية هي الحكم.

بجملة واحدة عقلانية جداً وحقيقية ومنطقية نقول أن الحل هو الالتزام بمبادئ الثورة، حتى لو ماتت مرحلتها، والمنطق هنا مستمد من منطق النجاح في المجتمعات البشرية، فالمجتمع الذي يسير على القانون يرقى إلى الحضارة، مع أن واضع القانون لربما مات منذ قرون، فالثوابت الثورية تتطور وترقى بالمجتمع السوري، على عكس أفكار المعتوهين الأغبياء الخارجين عن الواقع والمنفصمين شخصياً والمريضين نفسياً، والذين يقودون المرحلة الحالية باسم الثورة، ويتبجحون بالبراغماتية، مع أنهم بلا مخ أصلاً ولا يعرفون ماذا تعني هذه الكلمة!!

إن أهم ثابت يجب أن يكون في أذهان الثوار دوماً هو الإطاحة بكل ظالم، إن كان النظام أو غيره، فالسيؤون الذين يدّعون المعارضة هم شركاء للنظام في تدمير سوريا وتخريب كل ما هو جميل فيها.

نهوض الانحطاط

بقلم: أصلان أصلان

كنت دائماً عندما أنظر إلى المشهد السوري أحاول أن أعزل مشاعري كسوري، لكي أستطيع أن أنظر بشكل يجعلني أحلل الأسباب التي أدت بنا إلى ما نحن عليه الآن.

طبعاً الأسباب كثيرة، منها ما هو معروف ومنها ما هو غير معروف، لكنني كنت مدركاً تماماً أننا حتى نستطيع أن نجد حلاً يشبهنا فلا ينبغي أن نستمر بحالة عزل المشاعر.

أحياناً أجد أن الكلمات تخذلني بوصف الحالة التي نعيشها، لأن السبب فيها والمسؤول المباشر عنها هم أولئك الانبطاحيون من المعارضة المحسوبة على الثورة، والذين تكونت بهم كل الصفات القبيحة لدرجة أنهم باتوا يستخفون بحياة الناس وآلامهم وبؤسهم، هؤلاء بحق يصح وصفهم بأنهم كائنات عديمة الإحساس، إنهم كالضفادع، صوتهم نقيق وحديثهم سخيف ولسانهم طويل، قفزهم يجعلهم يعبرون مسافات بأرجل وأطراف طويلة ذات قبح، وأهم ميزة هي غدد الالتصاق التي تجعل منهم يلتصقون بالمنصب الذي يستلمونه!!

لكن ما يدعو للقرف فعلاً أنهم في اجتماعاتهم باتوا يشعرون بالملل إذا تم الحديث عن الشهداء ومعاناة الشعب السوري!! والسؤال هنا ماذا بقي بعد؟؟

الصدمات النفسية للأطفال في الحروب

جريدة الكتائب

لا تحمل الحروب في أحشائها سوى الألم والموت والمعاناة للأنفس البريئة... فأما ما نشاهده فهو تلك الصور المؤلمة للمصابين والقتلى والدمار، وقد يكون الزمان كفيلاً بتجاوزها ونسيانها، وأما ما لا نشاهده ولا يمحوه الزمن فهو الأثر النفسي الذي ستتركه هذه الحروب بداخل كل من عاصرها وعايش الرعب والقلق وفقد عزيز أو قريب أو منزل يستظل بظله ليجد نفسه في العراء.

يعتبر السلاح الأشد فتكاً في الحروب هو التدمير النفسي الذي يدمر التوازن النفسي للمدنيين، وعلى وجه الخصوص الأطفال، وهكذا الحروب دائماً يصنعها الكبار ويقع ضحية لها الصغار.

ولعلنا لا نعطي اهتماماً كبيراً بالرعاية النفسية والوسائل المطلوبة لاحتواء ردة فعل الصدمات على الأطفال في حين أن غالبية المختصين يؤكدون أن أخطر آثار الحروب هو ما يظهر بشكل ملموس لاحقاً في جيل كامل من الأطفال سيكبر من ينجو منهم وهو يعاني من مشاكل نفسية قد تتراوح خطورتها بقدر استيعاب ووعي الأهل لكيفية مساعدة الطفل على تجاوز المشاهد التي مرت به. ومن الممكن تفادي هذه الحالات فقط إذا تذكر أحدهم الجانب النفسي للطفل في هذه الأوقات العصيبة .

الزمن لا يشفي الصدمة بل يحولها إلى مزمنة:

في موقعه الخاص يتحدث الدكتور محمد النابلسي عن ردود الفعل إزاء الانفجارات ويصنفها إلى:

١ - ردود الفعل الأولية: التخدير الحسي عند سماع الانفجار ثم الانتقال إلى مرحلة عدم استيعاب الحدث يتبعها مرحلة الهستيريا من الصراخ والبكاء .

٢ - ردود الفعل قريبة الأمد: وهي صعوبات التفكير وحالة من القلق والاضطرابات .

٣ - ردود الفعل متوسطة الأمد: فيها يبدأ الإنسان بالشعور بعدم الاطمئنان وأحياناً الإحساس بالذنب لعدم قدرته على تقديم المساعدة وقد تنتابه حالة من الغضب الناتج عن العجز وهذا يؤدي إلى انتكاسات نفسية وجسدية .

٤ - ردود الفعل الطويلة الأمد: تعتمد على قدرة الإنسان على التكيف مع الأحداث .

الصدمة:

نستخدم عادة كلمة (صدمة) للتعبير عن التأثر النفسي الشديد. ولكن المفتاح لتعريف هذه الحالة والمعروفة بـ «trauma» بشكل مبسط هو حالة من الضغط النفسي تتجاوز قدرة الإنسان على التحمل والعودة إلى حالة التوازن الدائم بعدها، دون آثار مترسبة. ولقد قام المختصون بتعريف الصدمات النفسية بأشكال مختلفة يعتمد كل منها على التجربة الفردية الخاصة نحو الحدث الذي أدى إلى الصدمة ويعتبر أكثرها أثراً هو ذلك النوع من الصدمات التي تهدد الحياة بالخطر أو الإصابات الجسدية والمفاجآت الخارقة للعادة التي تجعل الإنسان في مواجهة الخوف من الموت، الإبادة، الإيذاء، الخيانة، الوقوع في فخ، العجز، الألم أو الخسارة .

هذا هو التعريف العام للصدمة بشكل تقريبي ويتضمن ردود الفعل على الحوادث التي نتعرض لها مثل الحوادث العرضية، الكوارث الطبيعية، الجرائم، الجراحات، الوفيات، أو الأحداث العنيفة بشكل عام... ويتضمن أيضاً لدى الأطفال حوادث التحرش، الإهمال، القتال، الحرمان وعلى رأس كل هذا الحروب .

الأطفال والحروب:

تعتبر الصدمات التي يتعرض لها الطفل بفعل الإنسان أقسى مما قد يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخاً بالذاكرة ويزداد الأمر صعوبة إذا تكررت هذه الصدمات لتتراكم في فترات متقاربة. ومن معوقات الكشف عن هذه الحالات لدى الأطفال هو أنه يصعب عليهم التعبير عن الشعور أو الحالة النفسية التي يمرون بها بينما يختزلها العقل وتؤدي إلى مشاكل نفسية عميقة خاصة إذا لم يتمكن الأهل أو البيئة المحيطة بهم من احتواء هذه الحالات ومساعدة الطفل على تجاوزها. ومن أهم الحالات التي يتعرض لها الأطفال خلال الحروب: سوء التغذية في المناطق الفقيرة ـ المرض ـ التشرد ـ اليتم والفواجع ـ المشاهد العنيفة ـ الإرغام على ارتكاب أعمال عنف ـ الاضطراب في التربية والتعليم.

وقد تصاحب هذه الصدمات حالات من الفوبيا المزمنة من الأحداث أو الأشخاص أو الأشياء التي ترافق وجودها مع وقوع الحدث مثل الجنود، صفارات الإنذار، الأصوات المرتفعة، الطائرات.... وفي بعض الأحيان يعبر الطفل عن هذه الحالات بالبكاء أو العنف أو الغضب والصراخ أو الانزواء في حالة من الاكتئاب الشديد. إلى جانب الأعراض المرضية مثل الصداع، المغص، صعوبة في التنفس، تقيؤ، تبول لا إرادي، انعدام الشهية للطعام، قلة النوم، الكوابيس، آلام وهمية في حال مشاهدته لأشخاص يتألمون أو يتعرضون للتعذيب .

وفي حال مشاهدة الطفل لحالات وفاة مروعة لأشخاص مقربين منه أو جثث مشوهة أو حالة عجز لدى مصادر القوة بالنسبة للطفل مثل الأب والأم على سبيل المثال يصاب عندها الطفل بصدمة عصبية قد تؤثر على قدراته العقلية.

وغالباً ما تظهر المشاعر التي يختزنها الطفل أثناء اللعب أو الرسم فنلاحظ أنه يرسم مشاهد من الحرب كأشخاص يتقاتلون أو يتعرضون للموت والإصابات وأدوات عنيفة أو طائرات مقاتلة وقنابل ومنازل تحترق أو مخيمات ويميلون إلى اللعب بالمسدسات واقتناء السيارات والطائرات الحربية. وتمتلئ مشاعر الطفل بالعنف والكراهية والشك أو اليأس والقلق المستمر .

دور الأهل:

على الأهل في حال تعرض الطفل لظروف مروعة أن يبدؤوا مباشرة بإحاطتهم بالاطمئنان ولا يتركوهم عرضة لمواجهة هذه المشاهد دون دعم نفسي، وذلك عن طريق الحديث المتواصل معهم وطمأنتهم بأن كل شيء سيكون على ما يرام وأنهم لن يصيبهم شيء، مع التركيز على بث كلمات من الحب أو تشتيت فكرهم عن التركيز في الحدث المروع، خاصة في أوقات الغارات المخيفة في حال وقوعها على مقربة منهم، فهذه اللحظة هي الأهم في حياة الطفل النفسية وكلما تركناه يواجهها وحده يزداد أثرها السلبي بداخله على المدى القريب والبعيد .

وبالنسبة للأطفال الأكبر سناً يمكن مناقشة ما يجري معهم وإقناعهم بأنهم في مكان آمن أو أن القصف لن يطالهم وأن الأهل متخذين كافة الاحتياطات لحمايتهم، مع ضرورة عدم منعهم من البكاء أو السؤال عن ما يجري والحديث عنه فمن الضروري معرفة ما يدور في تفكير الطفل وأن نترك لمشاعره العنان في هذه الأوقات حتى لا تتراكم الصدمة. ويمكن تشجيعهم على الحديث بمبادرة من الأب أو الأم للتعبير عن مشاعرهم مع اختيار الأسلوب والألفاظ التي يمكن للطفل استيعابها والتجاوب معها .

ومن المهم أيضاً أن يراقب الآباء تصرفاتهم ويحاولوا المحافظة على الحالة الطبيعية لهم وقوة التحمل وتلطيف الأجواء ليبثوا الثقة في الأطفال، وأن لا يتغير أسلوب الحياة بشكل كبير وبقدر المستطاع .

متفوّقة سابقة

بقلم: بشار إدلبي

ترتـدي جلباباً يمسـح الأرض خلفهـا، تخبّئ تحته بقايا جسـدها المنهك وتشدّ الغطاء على رأسها، تحرص على إحكام ربطة لتعود مساءً وقد رسم شبه دائرة على حدود وجهها تضيع في تفاصيل بشـرتها الورديـة، في حين ترفع كمّيها ببـراءة إلى الأعلى من كوعيها يجبرها على ذلك استعمالها الدائم للماء، يُنادى عليها فتحمـل ما يـؤدي وظيفـة الصينيـة وتنحني قليلاً لتقدم الشـاي تعطـره بكلمتين:» عافييت أولسـون»، حرصت على أن لا تتعلم غيرهما وتجهد في صمّ آذانها عن تعلم أي كلمة جديدة. كان تعلم شـيء مـن تلك اللغـة يعبث في حلم العـودة القريبـة الذي كانت تعيـش عليه، من إحدى نافذة المطعم حيث تعمل تهوي الشمس معانقـة سـفح جبل في منظر أسـطوري كحلم يزداد جملاً كل يوم، لم يحرك فيها ذلك المشهد شـيئاً وقد عافت مراقبة الغـروب الذي طالما حرصـت عليه في قريتها فمن ضاع منه معنى الشـروق لا يجد أي متعة في متابعة الغروب، تكمل غسيل كؤوسها وأباريقها ثم تحمل كيس القمامـة وتمضـي، كثيراً ما علقـت في أنفها تلك الرائحـة، لا تفتأ تنغص عليها حتى تغرق فـي النوم وفي أحيانٍ اسـتيقظت ولا تزال تلك النتانة تعشعش في أنفها.

دخلـت البيـت وضعـت الأسـبوعية فـي يـد والدها، كانت جائعة فجلسـت تنتظر العشـاء، أرعبها منظر سـكب الشاي فهرعت إلى غرفة نـوم تتشـاركها مـع باقـي إخوتهـا، تراكمت غيوم الأحزان في سماواتها وأرعدت وأبرقت عابثـة بروحها واقتربت من النيل من لباقتها، تـزداد عصبية وتجهد كثيـراً في كبتها لتكدّس آلامـاً أكثر وأكثر تمـزق أوصال روحها، ظلّت تكبـر وتكبر أحلامهـا تضعها في أجمل صورة وتودعها في أعناق المستقبل، تُخبّئ كل فكرة جميلة مع ما يكابدها من آمال وردية إلى ما بعد دخولها الجامعة، كانـت متيقنة من أنّ تفوقها الغيـر عادي سـيحملها إلى أعلـى كليات تلك المدينة تاركة قريتها التي تعشـق لتسـبح في فضاءات وعوالم كانت تمني نفسها بالتلذذ في اكتشـاف غرائبها فتعب مـن عبق التاريخ في أزقـة ضاهت التاريخ عمراً وتبحر في مكتباتٍ لتستمر ترتقي سلالم التفوق تمخر عباب الأيام نحو حلم دائماً ما نقشـته بـكل إصرار وبراءة على آخر صفحـات دفاترها مختصرة إياه كما يفعل عادة أصحاب ذلك اللقب بحرفين (د.م) تتبعـه اسـمها، لا تسـتطيع أن تمنـع نفسـها من الابتسام كلما تذكرت كيف ضربتها أمها ذات مرة في بدايات مراهقتها عندما رأت تلك الحروف ظانة أنّها اختصار لاسم حبيبها. اسـتلقت قليلاً ثم قامت وقلّبـت كتب البكالوريا وأعـادت ترتيبها ثمّ عادت واسـتلقت يؤرقها الخـوف من فصلها مـن المطعم بعدما رفضت العمـل يوم العطلة الأسـبوعية على الرغم من مضاعفة الأجر فيه، لم تكن لتستبدل ذلك اليوم بكنـوز الدنيـا تقضـي أكثره بيـن كتبها طوق نجاتها الأوحد والجسر الذي لن يعبر بها غيره إلى حرفيها العتيدين.

هجـرت معظـم العوائـل قريتها فـي حين ظلّ والدهـا يهرب بهـم إلى الحقول نهـاراً مبتعداً عن رعب قصف الطائرات ليعودوا مساءً رغم القصـف المدفعي، راق لها ذلـك الترحال وقد ارتفعت خيمتين تزاحمت فيهما الصفوف خلف تلـة صغيرة هـوى إليها من بقـي من الطلاب والمدرسـين، توالى انسحاب الأيام والأسابيع مـن حياتهم علـى تلك الحال قبـل أن يرغمهم تدميـر منزلهـم على النـزوح، حملـت كتبها يدفعها في تسـلقها لقمـم الأعمار أملها بعودة قريبة تتابع بعدها اقتفـاء آثار الأحلام، تنقلوا بين القرى وقبل نفاذ مدخراتهم عبروا الحدود إلـى نـزوحٍ ظلّت مسـافات مدينتـه تبتعد بها رغم السـكون الحتمي للأمكنـة، عمل والدها الموظف السابق وأخوها الأصغر في البناء ثم أجبرهم الحلم بسـقف وشَـبعٍ على عملها في مطعم، تتضايق كثيراً منه ولكنها لم تخجل أبداً به، يزيد في صبرها يقينها الدائم بانقضاء تلك الأيام وتحولها إلى ذكرى آثمة.

في ليلة خريفيـة من مثل ما كانت دوماً تحب، تبخـرت آخـر أطيـاف أحلامها فأتت سـيارة مزينـة بزينـة مبتذلـة أضاف لونهـا الأصفر عليهـا المزيـد من السـوء، نزل منها شـاب عشـريني يحمل باقة ورود بلاستيكية ضاعت تقاسـيم وجهه في ضحكة لم يملـك كتمها، لم تذرف أي دمعة، تأبط يدها ثم ركبا معاً يفصلها عمـا حولها مُداراتها لإحساسـها بالغثيان، لم يفارقها الشـعور بشـيء كالغليان في رأسـها منذ اللحظة التي أرغمتها والدتها على الدخول وتقديـم القهوة في ذلـك الطقس الذي تحلم به كل فتـاة قبل أن تدون كل دقائـق تفاصيله في أسـمى مواقع ذكرياتها، ولكن ذلك لم يبلغ حدّ التفاهـة عندها لتسـتمر تبعاتـه الأليمة لتصل بها ذلك المساء إلى درجة الانتحار الإجباري، تتلقى منه أحسـن معاملة، يقف معها دئماً ضدّ أهلـه حتى لو كانت هي المخطئة، يؤجج الفقر عصبيته الفطرية فيكبتهـا عنها ويغادر البيت الـذي يتشـاركونه مـع عوائل أخويـه و أمه، لكنها لم تفكر يوماً أنّه جيد أو سـيئ، تأخذ كل شـيء بمقاييس اللامبالاة وتصرّ على تفاهات لـم تعتقد يوماً أنّها سـتنزل إلى مسـتواها، لم تكتـرث أيضـاً لحملها واعتبـرت الأمر مجرد حركـة طبيعيـة لسـنن الحيـاة الآثمـة التـي استسـلمت لها، والتـي جعلت والدهـا يقذفها إليها بكل سـذاجة، اقتصر حلمها مؤخراً على حذاء وطني تلبسـه بكل متعـة وتزيد الرقعات إلـى رقعاتـه كلما أبلتـه خطواتها فـي دورب وعلـى سـفح تلـة قريتهـا علّها تتذكـر هناك أحلاماً سُـلخت عن روحها وغابت، تظلّ تجهد الليالي بحثاً عنها وتزداد عصبية كلما اقتربت من تذكر شيئين مثّلا يوماً كل الحياة لها.

ريف اللاذقية .. تنافس على جميع الأصعدة

بقلم: عدنان الأوس

بعد دخول الثورة عامها الرابع، وبعد ما يقارب ثلاثة أعوام على بدء الحراك المسلح في جبال اللاذقيـة، تحدث أمور خطيرة في قرى الريف على جميـع الأصعدة السياسـية والعسـكرية والإنسانية والإعلامية.

مـن بين هذه المظاهر الغريبة التي تحدث في الريف الساحلي مسـألة التنافس بين الفصائل المسـلحة، حيث تحدث احتـكاكات ومنازعات لفرض السـيطرة على المناطق، وباتت ظاهرة الملصقـات الإعلانيـة التي تنشـرها الهيئات الشـرعية أحد مظاهر هـذه المنازعات، حيث يعمـد من يلصقها إلـى إقنـاع المدنيين بقوته وضـرورة احترامه والاعتـراف بقوته وتقديم الطاعة له.

وقد اسـتخدمت جبهة النصـرة وتنظيم داعش (أثنـاء وجـوده في السـاحل) وأحرار الشـام وأنصار الشـام (التابعتين للجبهة الإسـلامية) هذه الأشياء بشكل مبالغ به وبشكل يفوق بقية الكتائب الموجودة في المنطقة.
وظهـرت هـذه الأعمال جلياً في مدينة كسـب عقـب تحريرها، حيث قامـت الكتائب المقاتلة بكتابة شعاراتها على الجدران كنوع من إثبات الوجود ولإثبات مشـاركتهم الفعالة في عملية التحرير.

تنظيـم داعـش واحد مـن أكثـر الفصائل التي اسـتخدمت هـذا الأسـلوب لإثبـات الوجـود، حيث يقـوم عناصره بصبغ الجدران بالسـواد ويقومـون بكتابة الآيات القرآنيـة والأحاديث النبويـة، يقومـون بذلـك إثباتـاً منهـم أنهـم يسيرون على منهج الإسلام الصحيح كمحاولة لكسب الحاضنة الشعبية.

عمن ناحية أخرى ظهرت على الجدران بعض الكتابات التي نادت بدولة الحرية والديمقراطية ولـم يذكـر أصحابها إلـى أي فصيـل يتبعون، وليـس واضحـاً فيمـا إذا كانوا عسـكريين أو مدنييـن، منهـا بعـض الشـعارات التي دعت للتوحد بين الفصائل من أجل الخلاص من هذا النظام المجرم، وعلى سبيل المثال شعار: (بلا أحقاد وبلا غايات .. بدنا نوحد الرايات).

ويسـتمر التنافـس بين كتائب السـاحل في كل شـيء سـعياً لفـرض الهيبة والسـيطرة، هذا التنافس الذي قد يؤدي إلى اشتعال المواجهات لأسـباب بسـيطة، ويكون لسـبب الحقيقي هو الاحتقان الموجود أصلاً بين هذه الفصائل.

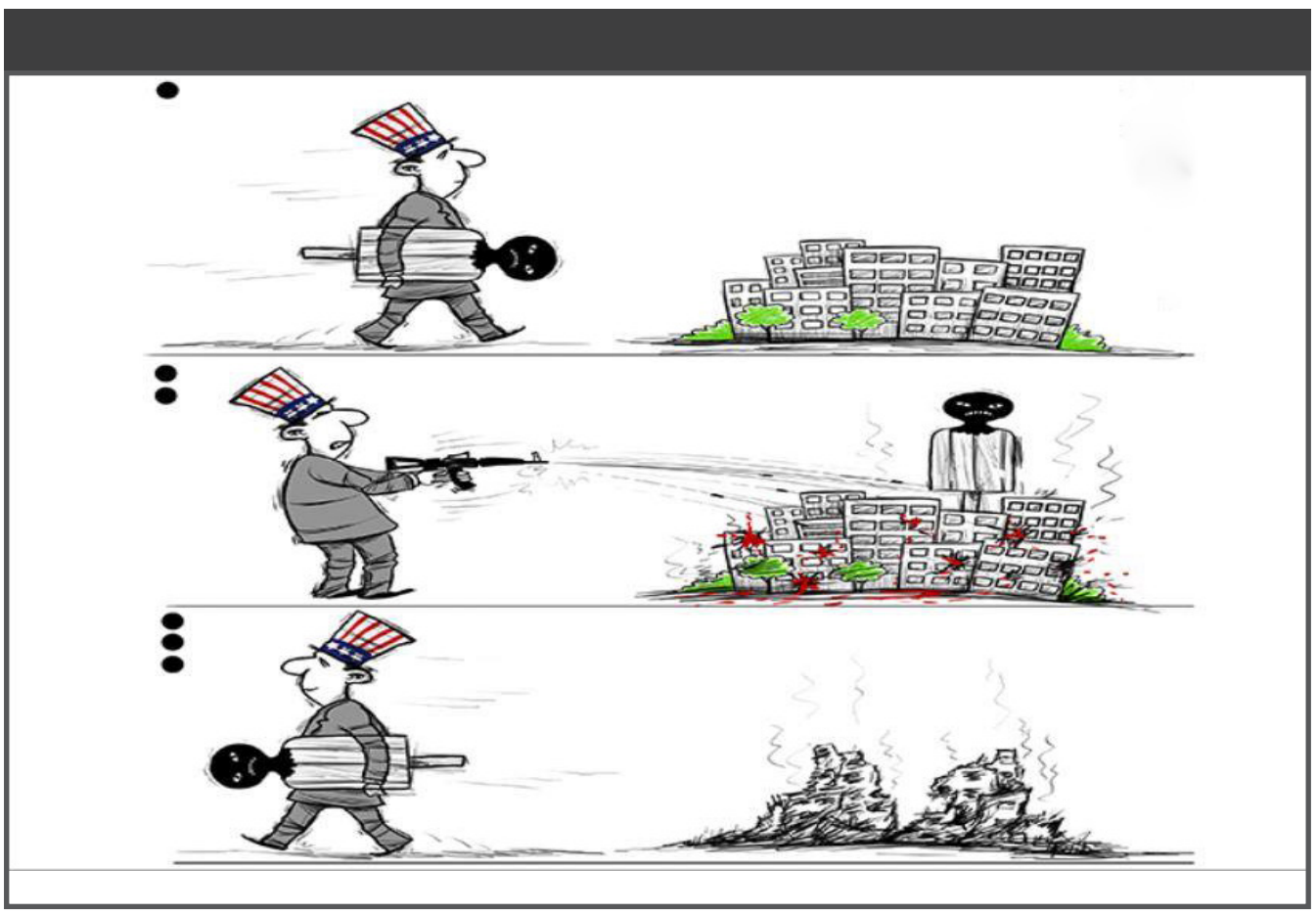

جريدة الكتائب

رئيـس التحـرير
فاضـل الحمصـي

فريـق التحـرير
أ. مصطفـى القاسـم
الشيخ أبو الحسن
أصلان أصلان
بشـــار إدلبـــي
عبـد الرزاق زقزوق

إعـداد وإخـراج
أنس أبو ابراهيم

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.fb.com/alkataebjareda